اتجاهات خطاب الصحف الأفريقية "العربية" نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا

في الفترة من (2010وحتي نهاية عام 2016)

إعداد

هالة أحمد الحسيني[1]

مقدمة الدراسة:

تسعي إيران جاهدة إلى كسب تحالفات إقليمية جديدة في شمال إفريقيا، تقوم على أسس سياسية واقتصادية وثقافية ودينية ، ولعل التحالفات والعلاقات الاقتصادية والثقافية التي تبنيها إيران مع دول المغرب العربي، لا سيما ليبيا والجزائر، تسعى من ورائها إلى التوسع في إفريقيا وتعد ليبيا من الدول المهمة والمستهدفة من إيران طوال عهد الرئيس الليبي معمر القذافي، الذي اعترف بالثورة الإيرانية عام 1979، ووقف مع إيران في حربها مع العراق من 1980 إلى 1988، وتعد الجزائر نقطة ارتكاز الحضور الإيراني في دول المغرب العربي، وبوابة نحو إفريقيا، فإلى جانب العلاقات المميزة بين البلدين في المجال الاقتصادي، خاصة الطاقة، سعت إيران إلى توطيد علاقاتها الثنائية مع الجزائر في المجال السياحي، و بالنسبة إلى المغرب، فقد استؤنفت العلاقات المغربية – الإيرانية في ديسمبر 2014، بعد قطيعة دبلوماسية دامت 6 سنوات منذ 2009، بسبب اتهام السلطات المغربية لإيران بمحاولة التدخل في الشؤون الدينية للمملكة وزعزعت استقرارها، غير أن الخارجية المغربية أعلنت قطع العلاقات مع إيران بسبب تورطها في إرسال أسلحة إلى جبهة البوليساريو، لتحضير عمليات عدائية ضد المغرب[2]، بينما أتخذ التقارب الإيراني – السوداني عدة مظاهر تمثلت في كثافة الزيارات المتبادلة رفيعة المستوى بين الجانبين إلى تنامي التعاون في مجالات التنسيق السياسي، والاستثمار، والتجارة، والزراعة، والطاقة، والبنية الأساسية، والخدمات الصحية، والتبادل العلمي، والتدريب العسكري، والاستخباراتي، والقضائي، والتسليح .. إلخ، حيث تلعب إيران دوراً مهماً في دعم إنتاج الأسلحة السودانية، ورفع الاعتمادات المخصصة لدعم الصادرات والاستثمارات الإيرانية في السودان،

[1] مدرس مساعد بمعهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال

[2] خالد السموني ، مرمي إيران لزعزعة استقرار شمال أفريقيا ،الوطن أونلاين ، 2018/10/5، https://www.alwatan.com.sa/article/

من 90 إلى 200 مليون دولار، وتوقيع مذكرات تفاهم في المجالات الزراعية والصناعية والحيوانية، إلا أن الحكومة السودانية فوجئت ببعض الإجراءات التي تعكس اتجاهاً نحو تحجيم العلاقات مع إيران، ومن ذلك إغلاق الأجنحة الإيرانية في معرض الخرطوم الدولي للكتاب، وذلك لأكثر من مرة منذ عام 2006، فضلاً عما كشفه وزير الخارجية السوداني علي كرتي في مايو2014عن رفض الخرطوم لعرض إيراني بإنشاء منصة دفاع جوى على ساحل البحر الأحمر للحد من عمليات القصف الإسرائيلي للأراضي السودانية، حتى لا ترى السعودية أنها موجهة ضدها، لكن التطور الأبرز في هذا الصدد كان هو إغلاق المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم، الذي أقيم في عام 1988، بالإضافة إلى إغلاق فروعه التي تبلغ ستة وعشرين، وذلك بالتزامن مع إغلاق الجناح الإيراني بمعرض الكتاب السوداني، وإبعاد موظفيه في سبتمبر 2014 ، كما جاء قرار طرد السفير الإيراني في الخرطوم، وإعلان الخارجية السودانية قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران تضامناً مع السعودية، في مواجهة ما سمّتها "المخططات الإيرانية" في المنطقة، على خلفية حادثة الاعتداء على سفارة المملكة العربية السعودية في طهران وقنصليتها في مدينة مشهد، وأعلنت الرياض أن الخرطوم أبلغتها طرد البعثة الدبلوماسية من السودان، واستدعاء سفيرها من طهران، وهي خطوة سبقتها خطوات أخرى، ساهمت في تأزم علاقة الخرطوم بطهران[3]، بينما تراوحت العلاقات المصرية – الإيرانية تاريخياً ما بين التواصل الثقافي والحضاري والتنافس على مناطق النفوذ، وأخذت منحنى متذبذباً بين التوتر أحياناً والفتور أحيانًا أخرى ، كما تدرك إيران أهمية مصر كبوابة لشمال أفريقيا، وترى مصر أن إيران بوابتها الاقتصادية إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة في آسيا الوسطى التي تتمتع فيها إيران بنفوذ كبير مع احتفاظ كل منهما بمكانتها الخاصة في أفريقيا وآسيا على التوالي ،كما تدرك إيران أهمية مصر كقوة لها وزن يعتد به في تفاعلات النظام العربي، وعامل مؤثر في أمن واستقرار هذا النظام لا سيما منطقة الخليج العربي[4].

ومن ثم تتصدى الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات خطاب صحف شمال أفريقيا نحو علاقة إيران بدول شمال أفريقيا في الفترة من (2010 وحتى نهاية عام 2016) بصحيفة الأهرام المصرية، وصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية، من خلال استخدام آداة تحليل الخطاب الصحفي وتحديد أبرز الأطروحات الرئيسية والفرعية والحجج المدللة عليها ، ورصد القوي

[3] العلاقات الإيرانية – السودانية بين الضغوط الخارجية وأخطاء التقدير ، https://arabiyaa.com/ 2/08/2018
[4] سامي شرف ، العلاقات المصرية – الإيرانية ،208/10/14، https://www.almasryalyoum.com/news/details/

الفاعلة وسماتها وأدوارها والأطر المرجعية التي استندت إليها، ومن خلالها يتم التوصل إلى السمات العامة التى تميز الخطاب الصحفي لتلك الدول وأبرز العوامل السياسية والاقتصادية التى تؤثر عليه تجاه موضوع الدراسة.

وتتمثل المحاور التى تتناولها الدراسة كالتالي:

- خطاب صحف شمال أفريقيا نحو الجانب السياسي في علاقات إيران بشمال أفريقيا وتشتمل على الموقف الإيراني – الأفريقي من قضايا الاهتمام المشترك والتنسيق بين إيران وأفريقيا في المحافل الإقليمية والدولية.
- خطاب صحف شمال أفريقيا نحو الجانب الاقتصادي في علاقات إيران بشمال أفريقيا وتشتمل على التبادل التجاري بين إيران و شمال أفريقيا .
- خطاب صحف شمال أفريقيا نحو الجانب الثقافي في علاقات إيران بشمال أفريقيا، وتشتمل على العلاقات والروابط بين إيران و شمال أفريقيا والتبادل العلمي والطلابي .

ويؤثر نمط الملكية علي اتجاهات خطاب الصحف الأفريقية إزاء الدول الأخرى فعند مراجعة خريطة الملكية للصحافة الأفريقية يمكننا أن نتبين أربعة أشكال لملكية الصحافة في الدول الأفريقية المستقلة وهي الملكية الحكومية التى تتمثل في سيطرة الحكومات الأفريقية علي الصحف ، والشكل الثاني هو ملكية بعض الأحزاب الحاكمة لعدد من الصحف التى تعتبرها ناطقة باسمها ، والشكل الثالث هو الملكية الخاصة للصحف ، والشكل الرابع هو الملكية الأجنبية التى كادت تصبح معدومة في المرحلة الراهنة في الدول الأفريقية المستقلة فيما عدا كينيا، كما أن معظم الصحف اليومية ذات الملكية الخاصة توجد في كينيا ونيجيريا [5]،حيث أن نيجيريا تعد أكثر الدول كثافة سكانية ، وتختلف كينيا عن نيجيريا في أن جميع صحفها اليومية مملوكة لهيئات خاصة وكينيا هي الدولة الأفريقية الوحيدة التى رغم أنها نالت استقلالها إلا أن صحافتها لاتزال ذات ملكية خاصة وملكية أجنبية [6] .

[5] عواطف عبد الرحمن، مقدمة في الصحافة الأفريقية – كتب أفريقية (4) تصدرها الجمعية الأفريقية ،1980،ص46،47

[6] المرجع السابق ،ص147

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بإجراء مسح للتراث العلمي الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه وكذلك البحوث المنشورة في الدوريات العلمية التي تناولت إيران وعلاقاتها الدولية، وعلاقات إيران بدول القارة الأفريقية من المنظورين السياسي والإعلامي، كذلك الدارسات التي تناولت الإعلام الأفريقي وتطوره عبر مراحل زمنية مختلفة، مما ساهم في الكشف عن أوجه النقص في التراث العلمي وبالتالي في تحديد وبلورة مشكلة الدراسة.

أسفر المسح عن محورين بحثيين وهما:

- **المحور الأول الخاص بالدراسات التى تناولت إيران وعلاقاتها الدولية.**
- **المحور الثاني الخاص بالدراسات التى تناولت الإعلام الأفريقي.**

المحور الأول / الدراسات الخاصة بإيران وعلاقاتها الدولية:

واستهدفت دراسات هذا المحور التعرف على طبيعة علاقات إيران الخارجية، وكذلك علاقة إيران بدول القارة الأفريقية والقضايا المؤثرة على طبيعة تلك العلاقات:

تناولت(**دراسة عبد الله عبد الرحمن 2005**[7]) ان مصر وإيران خضعتا للاستعمار والتدخل الأجنبي في شئونهما نتيجة لأهمية موقعيهما الاستراتيجي ودورهما المؤثر في المنطقة، كما كانت العلاقات المصرية – الإيرانية قوية في عهد الملكية في مصر أكثر من عهد الثورة ووجود مخاوف لدى الشاه من صحوة القومية العربية وحركتها النشطة في أوائل الستينيات، وأن حرب عام 1967 كانت ضربة قاسية وجعلت عبد الناصر يتقوقع داخلياً وينشغل بإزالة آثار العدوان كما كانت فرصة للشاه ليتقرب للعالم العربي عن طريق التنديد بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية واستعداده للوساطة الدولية بين العرب وإسرائيل ،سعت دراسة (**علاء محمد العبد 2009** [8]) للوصول إلى تحديد طبيعة العلاقات المصرية – الإيرانية في فترة مهمة من عمر جمهورية إيران الإسلامية والتي شهدت تحولات كبيرة

[7]عبد الله عبد الرحمن، العلاقات المصرية الايرانية من 1928–1967، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، جامعة القاهرة، 2005.

[8]علاء محمد العبد مطر، السياسة الايرانية تجاه جمهورية مصر العربية "1989–2005، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،" أكتوبر 2009.

على صعيد النظم السياسة الخارجية بالإضافة إلى الأحداث الإقليمية والدولية ذات التأثير الكبير على السياسة الإيرانية تجاه مصر، كما استهدفت (**دراسة هالة أحمد الحسيني2015**[9]) الكشف عن اتجاهات الخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية – الإيرانية وعلاقته بتوجه النظام السياسي المصري في الفترة من ديسمبر 2008 وحتي نهاية عام 2013 بصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي الإسلامية ووطني القبطية ، ورصد وتحليل أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة على اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ، كما سعت (**دراسة عمر يحي أحمد 2016**[10]) إلي رصد أهداف التغلغل الإيراني في إفريقيا وآلياته التنفيذية وتأثير التغلغل الإيراني في أفريقيا علي الأمن القومي العربي في الفترة من 1979 وحتى عام 2015 ، فقد سعت إيران إلي التغلغل في أفريقيا وبناء علاقات سياسية مع كثير من الدول الأفريقية ،كما تركت العلاقات الإيرانية – الأفريقية مجموعة من النتائج أظهرت عدد من الآثار خصوصاً علي الأمن القومي العربي ، كما رصدت دراسة (**محمد عبد الرحمن يونس**[11]) طبيعة العلاقات الإيرانية – المغربية بعد قيام الثورة الإيرانية عام 1979 التى اتسمت بحالة عدم الاستقرار نظراً لتكرار التوتر والقطيعة السياسية بين البلدين.

<u>المحور الثاني / الدراسات الخاصة بالإعلام الأفريقي:</u>

لقد ساعد هذا المحور في رصد التراث الخاص بالإعلام الأفريقي وكيفية تناوله لقضايا القارة الإفريقية والمعوقات والصعوبات التي تواجه النظام الإعلامي الأفريقي.

---

[9] هالة أحمد الحسيني، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 2008 حتى نهاية عام 2013، رسالة ماجستير، منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ،2015.

[10] عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الآزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان ،2016.

[11] محمد عبد الرحمن يونس، جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2019.

وسعت (**دراسة Mwangi,Samuel 2010**[12]) رصد وتحليل الدور الخاص بوسائل الإعلام الأفريقية والاتصال السياسي في الديمقراطيات الجديدة في أفريقيا وما يمكن أن تقوم بيه هذه الوسائل في خلق بيئة ديمقراطية داخل القارة الأفريقية، ، كما سعت **(دراسة ياسمين محمد أبو العلا 2013** [13]) التعرف على عناصر وسمات صورة مصر كما تقدمها الصحافة الإيرانية ،وعناصر وسمات وتحليل أبرز المرتكزات في كل صورة ، اتجاهات هذه الصور وكذلك المقارنة بين تناول كل من الصحافتين لملف العلاقات المصرية – الإيرانية وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية خلال عام (2011،2012،2013) ، تناولت **(دراسة صلاح الدين محمود2015**[14]) موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003 ، كما تسعي تلك الدراسة إلي تحقيق عدد من الأهداف وهي ورصد وتحليل موقف الصحف السودانية الخاضعة للدراسة نحو المشكلات السياسية السودانية (دارفور–انفصال الجنوب) ، واستهدفت دراسة **(زينب فراج عمر2019**[15]**)** رصد و تحليل و تفسير سمات و خصائص الخطاب الصحفى لمواقع وكالات أنباء: يونايتد برس انترناشيونال الأمريكية و رويترز البريطانية و الأناضول التركية و شينخوا الصينية المتعلق بقضايا القارة الإفريقية عينة الدراسة و التى تمثلت فى: حركات و جماعات الإسلام السياسى بالقارة الإفريقية و علاقتها بالحراك السياسى و العنف المسلح.

<u>تعليق عام على الدراسات السابقة:</u>

---

[12] Mwangi, Samuel." Media and Political communication in New Democracies in Africa "paper presented at the annual meeting of the international communication association, Suntec Singapore international Convention&Exhibtion Centre, Suntec City, Singapore, June 22,2010.

[13] ياسمين محمد محمود أبو العلا، صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، أطروحة ماجستير، منشورة، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2013.

[14] صلاح الدين محمود محمد، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003، أطروحة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،2015.

[15] زينب فراج عمر، اتجاهات الخطاب الصحفى لمواقع وكالات الأنباء الأجنبية نحو قضايا القارة الإفريقية خلال عام 2016: دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،2019.

1. قلة الدراسات البحثية التى تناولت علاقات إيران بدول شمال أفريقيا سواء من المنظور السياسي أو المنظور الإعلامي ، بينما اهتمت معظم الدراسات البحثية بدراسة العلاقات المصرية – الإيرانية من المنظورين السياسي والإعلامي وأثبتت أغلب الدراسات البحثية أن مصر تعد من أهم دول القارة الأفريقية التى تسعي إيران لإعادة العلاقات معها ،خاصة أن العلاقات المصرية – الإيرانية تؤثر بشكل مباشر على علاقة إيران بدول القارة الأفريقية ، فقد أثبتت إحدى الدراسات أنه كلما تحسنت علاقات مصر وإيران ، كلما زاد ذلك من تحسن علاقات إيران بدول القارة الأفريقية .
2. إن إيران تضع أهمية خاصة لدورها الإقليمي في قارة آسيا وخاصة منطقة الخليج العربي، كما تعمل إيران من جانب آخر على تدعيم نفوذها في القارة الأفريقية من خلال التبادل التجاري والعون الإنمائي الإيراني لأفريقيا، ودعم العلاقات والروابط الدينية بين إيران والدول الإسلامية بقارة أفريقيا والتبادل العلمي والطلابي والربط بين آسيا وأفريقيا.
3. إن العامل الديني الذي تستخدمه إيران في أفريقيا يعد سلاح ذو حدين ساهم في دعم قوة العلاقات بين إيران وبعض الدول الأفريقية مثل نيجيريا والسودان، وقد ساهم أيضاً في قطع العلاقات بين إيران والعديد من الدول وأبرزها مصر والمغرب العربي والسنغال وغامبيا وكذلك السودان خلال عامي 2016،2017، كذلك ساهمت الثروة النفطية لكلا الجانبين (الإيراني والأفريقي) في تنامي العلاقات بين الجانبين.
4. خوف الجانب الإفريقي من ارتباط النشاط التنموي والعلاقات الاقتصادية الإيرانية مع دول القارة بمحاولات إيران تصدير الثورة أو المذهب الشيعي بين مسلمي القارة.
5. بعض الأطراف الدولية كإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ساهمت في قطع الطريق أمام تدعيم العلاقات الإيرانية – الأفريقية.
6. إن أمن مصر مرتبط تماماً بالأمن الأفريقي سواء من ناحية الانتماء الجغرافي أو من ناحية وجود منابع النيل، ولذلك فإن كل ما يحدث في أفريقيا يمس مصر بشكل مباشر أو غير مباشر لذلك لا يمكن أن تكون بمنأى عن الأزمات الأفريقية أو التدخلات الدولية في القارة الأفريقية .
7. أن وسائل الإعلام ببعض الدول الأفريقية خاصة الصومال والسودان تعاني من معوقات اقتصادية واجتماعية وبالتالي تعوق وسائل الإعلام عن تحقيق أهدافها ومشاركتها في الحياة السياسية.
8. إن الصحافة السودانية تهتم بالأخبار والموضوعات الداخلية أكثر من أي أخبار في العالم، كما أن الصحافة السودانية تعتمد على المصادر الداخلية أكثر من الوكالات العالمية وتقل **أخبار**

وموضوعات أفريقيا بالصحافة السودانية، كما أن الصحف السنغالية الخاصة تعد الأولي من حيث حجم حرية النقد مقارنة بدول تونس وكينيا ونيجيريا وجنوب أفريقيا والسودان ومصر.

9. استمرار وجود العوائق التى واجهها الإعلام الأفريقي منذ الستينيات والسبعينيات مثل حالات الاعتقالات والتهديدات، حالات التخويف والقتل، أجبر الصحفيين الأفارقة على الاكتفاء بالتعبير عن وجهة نظر الحكومة في الأحداث والقضايا.
10. تقصير الإعلام المصري في تناول أخبار القارة الأفريقية على الرغم من أن مصر تنتمي لنفس القارة، واقتصاره على تناول الأزمات والنزاعات والصراعات حتى في ظل التحول الديمقراطي في العديد من الدول الأفريقية.

المشكلة البحثية :

يمكن تحديد إشكالية الدراسة في الكشف عن اتجاهات خطاب صحف شمال أفريقيا نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا في الفترة من 2010 وحتي نهاية عام 2016 ، جمعت تلك الفترة بين فترة رئاسة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الثانية (2010 وحتي يونيه 2013) والتي اتسمت بتوجه إيران نحو تحسين العلاقات مع مصر والسودان ،بينما اتسمت بتوتر العلاقات مع المغرب ، وفترة رئاسة الرئيس الإيراني حسن روحاني (يوليو 2013 وحتي نهاية عام 2016) والتي اتسمت بتوتر في العلاقات بين السودان ومصر وتحسن نسبي في العلاقات مع المغرب، وسوف تتناول صحف الدراسة علاقات إيران بدول شمال أفريقيا من خلال رصد وتحليل ثم تفسير الأطروحات الرئيسية والفرعية والكشف عن أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما ، وتحليل العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية المؤثرة على خطاب تلك الصحف، وذلك بالتطبيق علي الصحف الآتية صحيفة الأهرام المصرية ،صحيفة الصباح المغربية، صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من خلال عدة نقاط:

الأهمية الأكاديمية:

1. يساعد تحليل الخطاب الصحفي لصحف شمال أفريقيا محل الدراسة في الكشف عن طبيعة النظام الإعلامي والصحفي بدول الشمال، ورصد أبعاد علاقات إيران بشمال القارة الأفريقية بخطاب صحف الدراسة على المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والعوامل المؤثرة عليه.

2. أبرزت الدراسة الاستطلاعية ضرورة تسليط الضوء على النظم السياسية في الدول محل الدراسة خاصة أنها لها دور في التأثير علي الخطاب الصحفي ، كما توجد علاقة متبادلة بين النظام السياسي والنظام الإعلامي في دول العالم الثالث، وبالتالي تختلف النظم الإعلامية من دولة لآخري تبعاً لاختلاف النظم السياسية السائدة في تلك الدول.
3. يساعد أسلوب تحليل الخطاب الصحفي في التعمق أكثر من حيث التحليل والتفسير لسمات الخطاب، حيث لم يعد مجدياً الاقتصار علي المحتوي الظاهر لوسائل الإعلام، بينما أصبح قياس المحتوي الضمني للرسالة الإعلامية يحظى بالأهمية الأكبر.
4. تتمثل أهمية تحليل الخطاب الصحفي لدول شمال أفريقيا نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا في أنه يسد فراغاً في مضمار التناول العلمي للصحافة الأفريقية لقلة الدراسات التى أجريت في هذا المجال.

أهداف الدراسة:

يوجد هدف رئيسي عام للدراسة يتفرع عنه عدة أهداف فرعية تسعى الدراسة لتحقيقها وهو رصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب صحف شمال أفريقيا محل الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا خلال فترة الدراسة.

الأهداف الفرعية :

1. رصد أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة على اتجاهات خطاب الصحف نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا .
2. رصد وتحليل وتفسير أبرز الأطروحات الرئيسية والفرعية بخطاب الصحف محل الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا.
3. رصد وتوصيف القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي والأدوار المنسوبة إليهم.
4. رصد وتحليل الأطر المرجعية في الخطاب الصحفي نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا .
5. المقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا خلال فترة الدراسة التحليلية.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي التالي :

ماهي اتجاهات خطاب صحف شمال أفريقيا نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا في الفترة من 2010 وحتى نهاية عام 2016 في ضوء قاعدة من المعلومات التى تقدمها الصحف محل الدراسة؟

تساؤلات فرعية:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات فرعية مشتقة من التساؤل الرئيسي للدراسة كل تساؤل فرعى يمثل محوراً هاماً من محاور هذه الدراسة :

1. ماهي أبرز العوامل التي تؤثر على اتجاهات خطاب الصحف محل الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال القارة ؟
2. إلى أي مدى تنوعت القضايا التى تم التركيز عليها من قبل الصحف محل الدراسة في إطار علاقات إيران بشمال أفريقيا؟
3. ماهي أبرز الأطروحات المركزية في الخطاب الصحفي التى تناولت علاقة إيران بشمال أفريقيا ؟
4. ماهي القوى الفاعلة في خطاب صحف الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا ؟
5. كيف تؤثر النظم السياسية للدول محل الدراسة في اتجاهات الخطاب الصحفي نحو علاقات إيران بشمال القارة الأفريقية ؟
6. لماذا تختلف اتجاهات الصحف في تناول ملف علاقات إيران بشمال أفريقيا خلال فترة الدراسة التحليلية؟

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على عدة مداخل نظرية تتواءم مع موضوع وأهداف الدراسة وهى:

أولاً/ نظرية تحليل الإطار الإعلامي:

توظيف نظرية تحليل الأطر الإعلامية في الدراسة:

استخدمت هذة الدراسة نظرية تحليل الأطر الإعلامية بهدف استكشاف الأطر المختلفة التي اعتمد عليها خطاب صحف الدراسة في تناول ملف علاقات إيران بدول شمال أفريقيا، والتي تمثلت في إطار (الصراع – المؤامرة – المصالح المشتركة – النقد– المقارنة– إطار النتائج الاقتصادية – التوافق – المصلحة الوطنية– إطار قومي أفريقي) سعياً لتحديد اتجاهات الخطاب الصحفي ورصد السمات البارزة التي تميز بها في ضوء علاقته بالنظم السياسية والثقافية والاقتصادية التى تؤثر على خطاب صحف الدراسة، فضلاً عن تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لصحف الدراسة.

ثانياً/ مدخل التحليل الثقافي:

توظيف مدخل التحليل الثقافي في الدراسة:

سعت الدراسة إلى الاعتماد على مدخل التحليل الثقافي بهدف التعرف على العوامل المركبة والمتداخلة التي تتحكم في صياغة النص الصحفي في إطار أعم يتصل بالسياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة للتعرف على معاني الخطاب واتجاهاته الكامنة، وكافة العوامل والمتغيرات السوسيوثقافية المؤثرة على الخطاب الصحفي نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا.

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة التي تسعي لرصد العوامل والمتغيرات التي تؤثر علي خطاب صحف الدراسة نحو علاقات إيران بشمال أفريقيا، خلال فترة الدراسة التحليلية، ثم تفسير النتائج في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وفي ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة والمقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة في إطار السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بدول الدراسة.

مناهج وأساليب الدراسة:

اعتمدت الدراسة على **منهج المسح الإعلامي** "**Survey**" لأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية ،وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء على المستوى المعرفي أو في تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ويساهم منهج المسح في جمع البيانات عن عينة الدراسة وهو الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات ويسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات ويتم توظيفه في هذه الدراسة من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي ،ومسح الصحف محل الدراسة وذلك لرصد مختلف جوانب الموضوع محل البحث وتحديد محددات العلاقة بين إيران ودول شمال أفريقيا من خلال تحليل الخطاب الصحفي ، كما يساعد منهج المسح في الاختيار السليم للعينات سواء العينة الصحفية أو العينة الزمنية أو عينة المضامين التي يتم تحليلها في الدراسة.

ثانياً / أسلوب المقارنة المنهجية Comparative:

يهدف أسلوب المقارنة المنهجية في الدراسة البحثية إلى رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين معالجة صحف الدراسة نحو ملف علاقات إيران بدول شمال أفريقيا من خلال المقارنة بين الأطروحات التي طرحتها معالجات هذه الصحف، والأطر المرجعية التي استندت عليها ومصادر استقاء المعلومات، بالإضافة إلى المقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة، ولهذا فأن تلك المقارنة ذات أهمية خاصة لما تتيحه من رؤية تحليلية وتفسيرية حول اختلاف الاتجاهات أو تشابهها باختلاف الصحف محل الدراسة وفي ضوء ربطها بالسياقات السياسية والاقتصادية والثقافية بكل دولة.

أساليب التحليل:

1-أسلوب تحليل الخطاب الإعلامي:

سيتم تطبيق أسلوب تحليل الخطاب في هذه الدراسة من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الخاصة بخطاب صحف الدراسة نحو علاقات إيران بدول شمال أفريقيا خلال سنوات الدراسة التحليلية والمرجعيات الفكرية المختلفة التي استندت إليها الصحف محل الدراسة وكيفية توظيفها في خطابها الصحفي، والقوي الفاعلة في الخطاب والأدوار المنسوبة لهم سواء بالسلب أو الإيجاب بالإضافة إلى توفير إطار لتفسير النتائج التي ستخرج بها الدراسة حول الخطاب الصحفي ومعرفة اتجاهات الصحف المدروسة إزاءها.

الإطار الإجرائي للدراسة:

عينة صحف الدراسة

تناولت الدراسة التحليلية صحف شمال أفريقيا متمثلة **في صحيفة الأهرام المصرية[16]، صحيفة الصباح المغربية[17]، وصحيفتي المجهر[18] والصحافة السودانية[19]** للأسباب الآتية:

1- وجود أرشيف لهذه الصحف على الموقع الإليكتروني الخاص بها.

---

[16] **صحيفة الأهرام المصرية:** صحيفة قومية مصرية، ويرأس تحريرها حاليا علاء ثابت ويرأس مجلس إدارتها عبد المحسن سلامة، بدأت كجريدة أسبوعية بأربع صفحات، ثم تطورت إلى يومية، تصدر صحيفة الأهرام حالياً ثلاث طبعات يومية محلية إلى جانب طبعة دولية تطبع يوميا بعد أن تنقل صفحاتها بواسطة الأقمار الصناعية، في لندن ونيويورك وفرانكفورت، وطبعة عربية تطبع في دبي والكويت، وطبعة إليكترونية تتيح لمتابعي الأهرام متابعته في أي وقت ومن أي مكان في العالم على شبكة الإنترنت.

[17] **صحيفة الصباح المغربية:** هي صحيفة مغربية يومية خاصة تأسست عام 2000 عن مؤسسة 'The New Independent Press and the Limits of Media Reform in Morocco" ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي علي الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2005، وموقعها الإليكتروني هو http://m.assabah.ma

[18] **صحيفة المجهر السودانية: هي** صحيفة يومية خاصة تصدر من الخرطوم وهي من أكثر صحف السودان تميزاً، رئيس تحريرها الهندي عز الدين تأسست في عام 2012.

[19] **صحيفة: The Times South Africa** هي صحيفة يومية تأسست عام 1878 عن مؤسسة The Times Media Group ولها الموقع الإليكتروني الخاص بها يحتوي علي الأعداد الصادرة عنها منذ عام 2002، وموقعها الإليكتروني هو www.thetimes.co.za.

2- ما أظهرته الدراسة الاستطلاعية بأن تلك الصحف تعكس توجهات حكوماتها تجاه علاقات إيران بشمال أفريقيا.

3-تعد تلك الصحف من أكثر الصحف شعبية وتوزيعاً في دولهم، اختارت الباحثة مجتمع الدراسة التحليلية لعينة المواد الإخبارية والرأي والاستقصائية من الصحف الأفريقية.

الحدود الزمنية للدراسة:

في إطار هذه الدراسة تم تحديد الفترة الزمنية للدراسة التحليلية بدءاً من 2010 وحتى نهاية عام 2016 ، جمعت تلك الفترة بين فترة رئاسة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الثانية (2010 وحتي يونيه 2013) والتي اتسمت بتوجه إيران نحو تحسين العلاقات مع مصر والسودان ،بينما اتسمت بتوتر العلاقات مع المغرب ، وفترة رئاسة الرئيس الإيراني حسن روحاني (يوليو 2013 وحتي نهاية عام 2016) والتي اتسمت بتوتر في العلاقات بين السودان ومصر وتحسن نسبي في العلاقات مع المغرب.

النتائج العامة للدراسة:

- **جاء الخطاب الصحفي لصحيفة الأهرام المصرية نحو العلاقات الإيرانية – الأفريقية متوازن بشكل عام ، حيث اتسم الخطاب الصحفي في الفترة من 2010 وحتي ثورة 25 يناير 2011 بالتوازن** ، برز ذلك في تناول الخطاب الصحفي في تلك الفترة القضايا الخلافية في العلاقات بين مصر وإيران خاصة ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وقضية أمن الخليج العربي ، **بينما اتسم الخطاب الصحفي عقب الثورة** بالتحيز لعودة العلاقات المصرية – الإيرانية ، حيث رحبت الكثير من الكتابات الصحفية بعودة العلاقات المصرية – الإيرانية ، واعتبر الكثير من الكتاب أن ثورة 25 يناير بمثابة فرصة لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين مصر إيران ، وأشار بعض الكتاب إلي أن سياسة مصر عقب ثورة 25 يناير لابد أن تتسم بالاستقلالية ، وأن لا تخضع لإملاءات الدول الغربية ودول الخليج العربي ، واعتبرت بعض الكتابات الصحفية أن زيارة الرئيس محمد مرسي لإيران علي هامش قمة دول عدم الانحياز

بإيران تعد فرصة لعودة الدفء في العلاقات الثنائية بين البلدين ، وأكبر دليل للدول الغربية علي استقلالية القرار المصري ، أيدت **أغلب مواد الرأي** عودة العلاقات بين البلدين وبررت ذلك بأن مصر لابد أن يكون لديها علاقات مع كل دول العالم بما فيهم إيران ، خاصة إن جميع دول الخليج العربي تربطهم علاقات واسعة النطاق مع إيران وعلي رأسهم الإمارات التي وصل حجم التبادل التجاري بينها وبين إيران ما يصل إلي 22 مليار دولار ، بينما جاءت **بعض الآراء القليلة** المهاجمة والمتخوفة من عودة العلاقات مبررة ذلك بإن إيران تستخدم مصر كنافذة لفرض نفوذها الإقليمي علي الشرق الأوسط والتدخل في أفريقيا ونهب ثرواتها ، وأنه لا يجب أن تكون علاقات مصر وإيران علي حساب علاقات مصر بدول الخليج العربي، **عقب ثورة 30 يونيه وحتي نهاية فترة الدراسة التحليلية بنهاية عام 2016 ، اتسم الخطاب الصحفي بالتوازن مرة أخري**، حيث جاءت بعض الآراء المؤيدة والمنحازة لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وأنه قد حان الوقت لخطوة الإقدام علي استئناف العلاقات المصرية – الإيرانية خاصة أنه توجد أوجه تشابه بين مصر وإيران كثقلها الحضاري والديني والإقليمي وجولات طويلة من الصراع مع الغرب والقوي الدولية لبسط نفوذها وسيطرتها علي القاهرة وطهران ، ودوائر مصالحها الاستراتيجية ، وأن العلاقات لاتزال حبيسة البعد الطائفي ، خاصة مع ما يتم ترويجه بأن إيران تسعي لنشر التشيع في مصر، بينما جاءت بعض الكتابات الصحفية التى تري إن إيران تلعب دور مرفوض في العالم العربي ولكن مقاطعة مصر تحديداً لها ربما يمنحها فرصة أكبر لتنفرد وتتمدد علي حساب مصر، بأن إيران تقدم دعم مالي وعسكري ولوجستي ، مما يعمل علي زعزعة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، وأشار الكتاب إلي ضرورة وقوف مصر مع دول الخليج العربي، وعلي رأسهم السعودية التي بدأت تشعر بتهديد لأمنها الداخلي والخارجي ، وضرورة أن تستمر مصر في دعم وتأمين ومساندة الأمن القومي الخليجي، كذلك **اتسم الخطاب الصحفي لصحيفة الصحافة السودانية بالتحيز لإيران** حيث تناولت الصحيفة بعض المواد التى تتناول التعاون بين إيران والسودان في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والعسكرية والأمنية من خلال زيارات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلي السودان **في الفترة من 2010 وحتى بداية عام 2013، بينما اتسم الخطاب الصحفي بالهجوم علي إيران بداية من منتصف عام 2013** حيث جاءت بعض المواد الصحفية التى هاجمت إيران واتهاماتها بأنها تسعي لنشر المذهب الشيعي في

السودان ، كما تناول الخطاب الصحفي مطالبة السلفيين بقطع علاقات السودان بإيران وخاصة العلاقات القائمة علي المنح التعليمية والتدريبية حيث اعتبروها انها مدخل لنشر المذهب الشيعي في السودان واتفقت معها صحيفة المجهر حيث **اتسم الخطاب الصحفي لها بالتوازن خلال الفترة من عام 2012 وحتي بداية عام 2014** ، حيث تناولت الصحيفة في تلك الفترة بعض العلاقات الثنائية بين إيران والسودان في المجال العسكري ، وبعض التصريحات الإيرانية الخاصة بضرورة توحيد السودان وإيران وباقي الدول الإسلامية ضد إسرائيل ، خاصة بعد قصف إسرائيل لمصنع اليرموك بالسودان ، ورسو السفن الإيرانية بميناء بورتسودان ، **بينما جاء الخطاب الصحفي هجومي علي إيران في الفترة من 2014 وحتي عام2016 ،** وجاء ذلك علي خلفية حدثين الأول قرار الحكومة السودانية بإغلاق المستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية في كل محافظات السودان بسبب ترويجها للمذهب الشيعي بالسودان ، الحدث الثاني وهو محاولة السودان لإرضاء المملكة العربية السعودية من خلال تحالف السودان مع السعودية ، ومشاركتها في عاصفة الحزم باليمن عبر إرسال قوات عسكرية ، إلي جانب تضامن السودان مع السعودية في أزمتها مع إيران بسبب إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي باقر النمر مما أدي إلي غضب الإيرانيين والقيام بالتظاهر وإضرام النيران أمام مبني السفارة السعودية وهو ما آدي إلي قطع السعودية لعلاقاتها مع إيران وتضامنت معها السودان والعديد من الدول الأفريقية، **واتفقت صحيفة الصباح المغربية مع صحيفتي الصحافة السودانية والمجهر السودانية** حيث **اتسم خطابها الصحفي بالهجوم علي إيران ، في الفترة من 2010 وحتي بداية عام 2014** ، تناولت الصحيفة كتابات صحفية تشير إلي أن إيران تتحالف مع الجزائر ضد المغرب فيما يتعلق بملف الصحراء الغربية وأن الاستخبارات الجزائرية تسعي إلي استقطاب إيران لدعمها في الحرب الدبلوماسية علي المغرب العربي ، خاصة أن العلاقات بين إيران والمغرب تدهورت عقب قرار المغرب بقطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران ، بسبب تضامن المغرب العربي مع مملكة البحرين عقب الأزمة البحرينية – الإيرانية ، كما اتهم المغرب العربي سلطات طهران بتشجيع التشيع وتهديد وحدة المذهب المالكي بالمغرب ، لذلك قامت الحكومة المغربية بقطع علاقاتها مع إيران وطرد السفير الإيراني من المغرب خلال عام 2011، **بينما تميزت العلاقات بداية من 2014 وحتي نهاية عام 2016 بالتوازن** ، حيث جاءت بعض الكتابات التى تناولت

عودة الدفء في العلاقات بين المغرب إيران وترحيب المغرب بعودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران ، ومن جانب آخر كشفت الصحيفة عن تقارير خاصة بقيادات جهادية عالمية عن معلومات حول تعاون أمني وعسكري بين إيران والجزائر، انبثقت منه خلايا استخباراتية برؤوس جزائرية ، تضم متشيعين مغاربة وسودانيين.

- لم تتطرق صحيفة الأهرام المصرية خلال فترة الدراسة التحليلية برصد علاقات إيران بدول القارة الأفريقية، فقد اقتصرت علي تناول العلاقات المصرية – الإيرانية فقط ، ورصد علاقات إيران مع دول الخليج العربي ، في السياق ذاته تناولت صحيفتي المجهر والصحافة السودانية العلاقات الإيرانية – السودانية ولم تطرق لرصد علاقات إيران بباقي دول القارة الأفريقية ، وكذلك صحيفة الصباح المغربية التى اقتصرت علي رصد العلاقات الإيرانية – المغربية فقط.
- علي الرغم أن مصر تنتمي للقارة الأفريقية إلا أن صحيفة الأهرام لم تتناول علاقات دول القارة الأفريقية بإيران ، واكتفت بتناول علاقات مصر بإيران فقط وعلاقات إيران بدول الخليج العربي ، وما يتعلق بالأزمات والنزاعات والصراعات في القارة الأفريقية .

برزت العديد من العوامل والمتغيرات من خلال نتائج الدراسة التحليلية أثرت علي العلاقات الإيرانية – الأفريقية انعكست علي تناول خطاب صحف الدراسة للعلاقات الإيرانية – الأفريقية ، تمثلت في :

- تبعية دول شمال أفريقيا محل الدراسة (مصر والسودان والمغرب) للمملكة العربية السعودية وبرز ذلك من خلال خطاب (صحيفة الأهرام المصرية – صحيفة الصحافة السودانية – صحيفة المجهر السودانية – صحيفة الصباح المغربية) ، حيث ربطت أغلب الكتابات الصحفية بصحيفة الأهرام المصرية عودة العلاقات بين مصر وإيران بضرورة استمرار مصر في الحفاظ علي أمن الخليج العربي وعلي رأسهم المملكة العربية السعودية ضد أى تهديد إيراني ، وأن تستوعب إيران تمددها الشيعي بعيداً عن دول الخليج العربي ، واعتبرت أن أمن مصر هو جزء من أمن الخليج العربي ، **كما تناولت صحيفة المجهر السودانية** قطع السودان علاقتها الدبلوماسية بإيران علي خلفية الأزمة بين السعودية وإيران عقب الاحتجاجات الإيرانية وأعمال الشغب أمام مقر السفارة السعودية بإيران بسبب إعدام رجل الدين الشيعي باقر النمر مما أدي إلي قطع السعودية لعلاقاتها الدبلوماسية مع إيران وتبعتها في ذلك السودان والعديد

من الدول الأفريقية، **كما تناولت صحيفة الصباح المغربية** التزام السياسة المغربية بالدفاع عن المصالح الكبري لدول الخليج العربي ضد المخططات الإيرانية في المنطقة، كما **حرصت صحيفة الصحافة السودانية** علي تناول تصريحات لوزير الخارجية السوداني علي كرتي بأن العلاقات الإيرانية – السودانية لا يمكن أن تضر بمصالح الخليج العربي ، وأن السودان شديدة الحرص علي المصالح الخليجية ، **كما أشارت صحيفة المجهر السودانية** إلي وجود فجوة بين دول الخليج والسودان، وأن تلك الفجوة سببها العلاقات مع إيران ، بسبب نشر إيران للمذهب الشيعي بالسودان ،وأن إغلاق السودان للمستشارية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية جاء إرضاء لدول الخليج العربي.

- برز **العامل الاقتصادي** كإحدى العوامل التى أثرت علي العلاقات بين إيران ودول القارة الأفريقية، فقد استغلت إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية حاجة أغلب الدول الأفريقية للمال في السيطرة علي تلك الدول واختراقها والضغط عليها لقطع علاقاتها مع إيران ، كذلك استغلت إيران حاجة الدول الأفريقية للمال لمد سبل التعاون بينها وبين العديد من الدول الأفريقية عن طريق التبادل التجاري والتعاون الإنمائي.
- برز **الملف الشيعي** كإحدى العوامل التي أثرت بالسلب علي علاقات إيران بالعديد من دول شمال أفريقيا محل الدراسة وهم مصر والمغرب والسودان ، حيث برز ذلك من خلال المواد الخبرية والمواد الاستقصائية ومواد الرأي التى تناولت ملف التمدد الشيعي بصحف الدراسة فجاءت بعض المواد الصحفية بصحيفة الأهرام المصرية تطالب بعدم تطبيع العلاقات بين مصر وإيران خوفاً من نشر المذهب الشيعي ، كما تناولت صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية وصحيفة الصباح المغربية مواد صحفية تتناول إتهام السلطات المغربية والسودانية للحكومة الإيرانية بالسعي لنشر المذهب الشيعي عبر الملحقيات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بتلك الدول ، مما أدي إلي توتر العلاقات بين إيران ومصر والسودان والمغرب والذي انعكس بطبيعة الحال علي خطاب صحف تلك الدراسة الذي اتسم أحياناً بالهجوم علي إيران خلال فترة الدراسة التحليلية .
- كشفت نتائج الدراسة عن تنوع المرجعيات الفكرية التي استندت إليها أطروحات صحف الدراسة ، فقد برزت المرجعية السياسية بالمرتبة الأولي ويرجع ذلك إلي أن الجانب السياسي في العلاقات الإيرانية – الأفريقية حاز علي أعلي نسبة من بين الملفات التى اهتمت بها الصحف في إطار

موضوع الدراسة ، كذلك برزت المرجعية الاقتصادية ، بصحف الأهرام المصرية والصحافة السودانية.

- **لاحظت الباحثة** غياب الهوية الأفريقية بصحف الأهرام والصحافة السودانية، والمجهر السودانية والصباح المغربية لم يتطرقوا لرصد علاقات إيران بدول القارة الأفريقية إلا في نطاق ضيق جداً، بل اكتفوا برصد علاقة دولهم فقط بإيران وبدول الخليج العربي و كذلك علاقة دول الخليج العربي بإيران ، لذا كانت تلك الصحف أقرب للتعبير عن المنطقة العربية وعلاقاتها بإيران أكثر من التعبير عن القارة الأفريقية **وتري الباحثة أن ذلك يرجع إلي عاملين وهما** المصالح السياسية والاقتصادية المتبادلة واللغة الذي جعل مصر والسودان والمغرب علي الرغم من أنهم دول أفريقية إلا أنهم أكثر اقتراباً من دول المنطقة العربية، فبسبب انغماس مصر في تحالفات معادية لإيران **خاصة المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية و تطبيع العلاقات مع إسرائيل** ، جعلها تنتهج نفس سياساتهم، مما جعلها غير قادرة علي إقامة علاقات طبيعية مع إيران سواء علي المستوي السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي وهو ما انعكس علي خطاب صحيفة الأهرام المصرية الذي كان يتغير مع تغير السلطة السياسية بمصر ويتطابق معها ، وفي السياق ذاته **بسبب تحالف المغرب مع المملكة العربية السعودية** جعل علاقاتها بإيران تسير بخطي بطيئة وغير متوازنة ، وهو ما نقلته صحيفة الصباح المغربية علي لسان أحد كتابها بأن المغرب لا يمكن أن تغامر بعلاقاتها مع دول الخليج العربي في سبيل موقف متوازن يرضي الإيرانيين ، فقد وجدت الرباط في الخليج مدخلاً لعلاقات اقتصادية وسياسية قوية ، **كما تحولت السياسة السودانية من التحالف العسكري مع إيران ، إلي التحالف مع السعودية** والمشاركة في عاصفة الحزم ضد الحوثيين في اليمن ، برز ذلك بشكل واضح في خطاب صحيفتي الصحافة والمجهر السودانية ، حيث ذكرت صحيفة المجهر السودانية أنه توجد فجوة بين دول الخليج والسودان ، سببها العلاقات مع إيران لأن إيران مصدر للمد الشيعى في السودان ، وأن إغلاق المستشاريات الثقافية يعتبر حل وسط ، حيث تستمر العلاقات الأخري بين السودان وإيران، ومن ناحية أخري تستطيع السودان إقامة علاقات متوازنة مع المملكة العربية السعودية، **وتري الباحثة أن المصالح الاقتصادية** جعلت العديد من الدول الأفريقية تدخل في تحالف مع المملكة العربية السعودية منها مصر والمغرب العربي والسودان والصومال.

- كذلك اتسم الخطاب الصحفي لصحيفتي الصحافة والمجهر السودانية بالتبعية التامة للنظام السلطوي وعبرت عنه تماماً – علي الرغم من أنهما صحف خاصة، ففي الفترة التى تميزت بالتعاون بين إيران والسودان وهي من عام 2010 وحتي نهاية عام 2013 ، حرصت الصحيفتان علي رصد تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بشأن التعاون بين إيران والسودان في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والبعثات والمنح التعليمية، وزيارة الرئيس الإيراني للخرطوم ، وعقب إغلاق الحكومة السودانية للمستشاريات الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية، **لاحظت الباحثة** انخفاض المواد الصحفية التى تتناول العلاقات الإيرانية – السودانية ، وأصبحت أغلب المواد تتحدث عن أسباب إغلاق المستشاريات الثقافية ، والمد الشيعي في السودان ، والتحالف الجديد مع المملكة العربية السعودية ، والجدير بالذكر أن جريدة الصحافة السودانية (التي تجاوز عمرها مائة عام) تواجه عقبات كثيرة تتعلق بالتضييق من قبل السلطات الامنية ومصادرة نسخ الصحيفة وعدم السماح بتوزيعها إلا بعد منتصف اليوم.
- في السياق ذاته كانت صحيفة الصباح المغربية معبرة تماماً عن الخطاب السلطوي نحو العلاقات مع إيران – **علي الرغم من أنها جريدة خاصة** – ، فطوال فترة القطيعة بين إيران والمغرب كانت أغلب المواد الصحفية تتناول المخططات الإيرانية في المغرب والدول الأفريقية ، وإن إيران تسعي لنشر المذهب الشيعي في المغرب العربي ، ومع بداية عام 2014 بدأ يحدث تقارب بين المغرب وإيران وأطلقت الحكومة المغربية تصريحات بشأن عودة العلاقات بين البلدين بشرط الاحترام المتبادل ، وعدم تدخل إيران في الشأن الداخلي للمغرب وهو ما انعكس بطبيعة الحال علي المواد الصحفية بجريدة الصباح التى تناولت أخبار حول تعيين سفير إيراني جديد بالرباط ، حيث أشارت صحيفة الصباح المغربية أنه بمثابة نهاية رسمية لخمس سنوات من القطيعة ، وأن الأزمة بين الرباط وطهران بدأت تتجه نحو الانفراج بعد مشاركة إيران في لجنة القدس التى رأسها ملك المغرب ، مما يشير إلي فتح الباب أمام عودة العلاقات بين المغرب وإيران .
- تمثلت القوي الفاعلة بصحف الدراسة في الحكومة الإيرانية ، والرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ، والحكومة المصرية ، والرئيس المصري محمد حسني مبارك ، والرئيس المصري محمد

مرسي ، والحكومة المغربية ، والمملكة العربية السعودية ، والولايات المتحدة الأمريكية ، والحكومة السودانية ، والرئيس السوداني عمر البشير .

- برز إطار المؤامرة بجميع صحف الدراسة ، كما برز إطار المصالح المشتركة بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفتي المجهر والصحافة السودانية ، كما برز إطار التوافق بصحيفة الأهرام المصرية وصحيفة الصحافة السودانية وصحيفة الصباح المغربية ، بينما جاء إطار المصلحة الوطنية بصحيفة الأهرام المصرية و صحيفة الصحافة السودانية وصحيفة المجهر السودانية، ، كذلك برزت أطر الصراع والمقارنة والآنا والآخر والضحية والنتائج الاقتصادية والهيمنة وإطار التبعية ، بينما لم يظهر إطار قومي أفريقي إلا بصحيفة الصباح المغربية .

مراجع البحث :

أولاً/ صحف الدراسة :

1. **صحيفة الأهرام المصرية**
2. **صحيفة الصباح المغربية**
3. **صحيفة المجهر السودانية**
4. **صحيفة الصحافة السودانية**

ثانياً /الدراسات البحثية (المنشورة والغير منشورة) :

1. صلاح الدين محمود محمد، موقف الصحافة السودانية من مشكلتي دارفور وانفصال الجنوب منذ عام 2003، أطروحة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،2015.
2. زينب فراج عمر، اتجاهات الخطاب الصحفى لمواقع وكالات الأنباء الأجنبية نحو قضايا القارة الإفريقية خلال عام 2016: دراسة تحليلية مقارنة،
3. عبد الله عبد الرحمن، العلاقات المصرية الايرانية من 1928–1967، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، جامعة القاهرة، 2005.
4. علاء محمد العبد مطر، السياسة الايرانية تجاه جمهورية مصر العربية "1989–2005، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،" أكتوبر 2009.
5. عمر يحي أحمد، التغلغل الإيراني في أفريقيا وآثره على الأمن القومي العربي، رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الآزهري، كلية العلوم السياسية والدراسات بالسودان ،2016.
6. ماهر محمد علي، العلاقات الإيرانية – الأفريقية عام 1979، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2009.
7. محمد عبد الرحمن يونس، جمهورية إيران الإسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الإيرانية عام 1979، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، 2019.
8. هالة أحمد الحسيني، اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 2008 حتى نهاية عام 2013، رسالة ماجستير، منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ،2015.
9. ياسمين محمد محمود أبو العلا، صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، أطروحة ماجستير، منشورة، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2013.

ثالثاً / مواقع إليكترونية :

1. العلاقات الإيرانية – السودانية بين الضغوط الخارجية وأخطاء التقدير ، 2/08/2018https://arabiyaa.com/
2. سامي شرف ، العلاقات المصرية – الإيرانية ،208/10/14، https://www.almasryalyoum.com/news/details

A) Doctoral and Master thesis

1- Mwangi, Samuel.” Media and Political communication in New Democracies in Africa “paper presented at the annual meeting of the international communication association, Suntec Singapore international Convention&Exhibtion Centre, Suntec City, Singapore, June 22,2010.